ابراءه ايتوني به استخلصه لنفسي اي اجعله خالصا دون شريك قال
ابن عباس فاتاه الرسول فقال الق عنك ثياب السجن والبس ثيابا
جددا وقم الي الملك فدعا لاهل السجن وهو يومئذ ابن ثلاثين
سنة فاغتسل وتنظف ولبس ثيابا جددا بعد ان دعا لاهل السجن
فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار وكتب
علي باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحيا وبيوت الاحزان
وتجربة الاصدقا وشماتة الاعدا ثم اتي الملك فلما راه غلاما حدثا
فقال ايعلم هذا روياي ولم يعلمها السحرة والكهنة ثم اقعده قدامه
وقال له لا تخف والبسه طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه
دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وروي ان جبريل عليه السلام
دخل علي يوسف وهو في الحبس وقال قل اللهم اجعل لي من عندك
فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب فقبل الله تعالي
دعاءه واظهر هذا السبب في تخليصه من السجن وروي ان
يوسف لما دخل عليه قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ
بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه بالعربية فقال ما هذا
اللسان قال لسان ابائي قال وهب كان الملك يتكلم بسبعين
لغة لم يعرف هذين اللسانين وكلما كلمه الملك بلسان اجابه
يوسف عليه السلام وزاد بالعربية والعبرانية فلما كلمه اي كلم
الملك يوسف وشاهد منه ما شاهد من جلال النبوة وجمال الوزارة
وخلال السيادة ومخايل السعادة اقبل عليه وقال اني احب
ان اسمع منك تاويل روياي شفاها فاجابه بذلك الجواب شفاها
وشهد قلبه بصحته فعند ذلكم قال له انك اليوم لدينا مكين امين
اي ذو مكانة وامانة علي امرنا فما تري ايها الصديق قال اري
ان

اري ان تزرع في هذه السنين المخصبة زرعا كثيرا وتبني الخزاين
وتجمع فيها الطعام فاذا جات السنين المجدبة بعنا الغلال فيحصل
بهذا الطريق مال عظيم فقال الملك ومن لي بهذا الشغل فقال
يوسف اجعلني علي خزاين الارض جمع خزانة واراد خزاين
الطعام والاموال والارض ارض مصر اي خزاين ارض مصر وقال
الربيع بن انس اي خرج مصر ودخله روي ابن عباس عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم في هذه الاية قال رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اجعلني علي خزاين الارض لاستعمله من ساعته لكنه لما قال ذلك
اخره الله تعالي سنة فاقام ببيته سنة مع الملك قال الرازي
وهذا من العجايب لانه لما تثاقل عند الخروج من السجن سهل الله
تعالي عليه ذلك علي احسن الوجوه ولما سارع في ذكر هذا الا
لتماس اخر الله تعالي ذلك المطلوب عنه وهذا يدل علي ان ترك
التصرف والتفويض بالكلية الي الله تعالي اولي ثم قال اني حفيظ
عليم اي ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب وحاسب فان قيل
لم طلب يوسف عليه السلام الامارة والنبي صلي الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة ولم طلب الامارة
من سلطان كافر ولم لم يصبر مدة ولم اظهر الرغبة في طلبها في
الحال ولم طلب امر الخزاين في اول الامر مع ان هذا يورث نوع
تهمة ولم مدح نفسه وقد قال تعالي فلا تزكوا انفسكم ولم ترك
الاستثنا في هذا وقد قال تعالي ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشا الله فهذه سبعة اسئلة اجيب عنها بان الاصل
في جواب هذه الاسئلة ان التصرف في امور الخلق كان واجبا
عليه فجاز له ان يتوصل اليه باي طريق كان ولما كان ذلك واجبا

Copyright © King Saud University